

أرجوزة في المكي
والمذني من سور القرآن

لبدر الدين محمد بن أيوب التاذفي
الحنفي (ت 705 هـ) - رحمه الله-

تحقيق وتعليق:

سكينة الذهبي

مراجعة:

الشيخ عبد الرزاق البيض وعثمان الحيفور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
وَعَالِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا وحبينا وشفيعنا محمدا عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وتمسك بشريعته إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه منظومة مفيدة تشتمل على نزول القرآن الكريم، تبين ما نزل بمكة شرفها الله، وما نزل بالمدينة على ساكنها الصلاة والسلام، لمؤلفها بدر الدين محمد بن أيوب التاذلي الحنفي، جزاه الله خير الجزاء ونفع به.

بلغ عدد أبياتها 42 بيتا من بحر الرجز، وهو بحر سهل الحفظ، قريب المأخذ، وضابطه:

فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ * * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

اعتمدت في كتابتها على مخطوط (انظر ص 5 و 6) أرسله لي شيخي عثمان طهفور - حفظه الله -، أشكره وشيخي محمد الرزاق البيض - حفظه الله - لمراجعتهما هذا الكتاب، وأسأل الله عز وجل أن يجزيهما عني كل خير، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجمعني وإياهما وكل قارئ عند حوض نبينا المصطفى، نشرب منه شربة هنيئة لا نظماً بعدها أبدا.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا الكريم

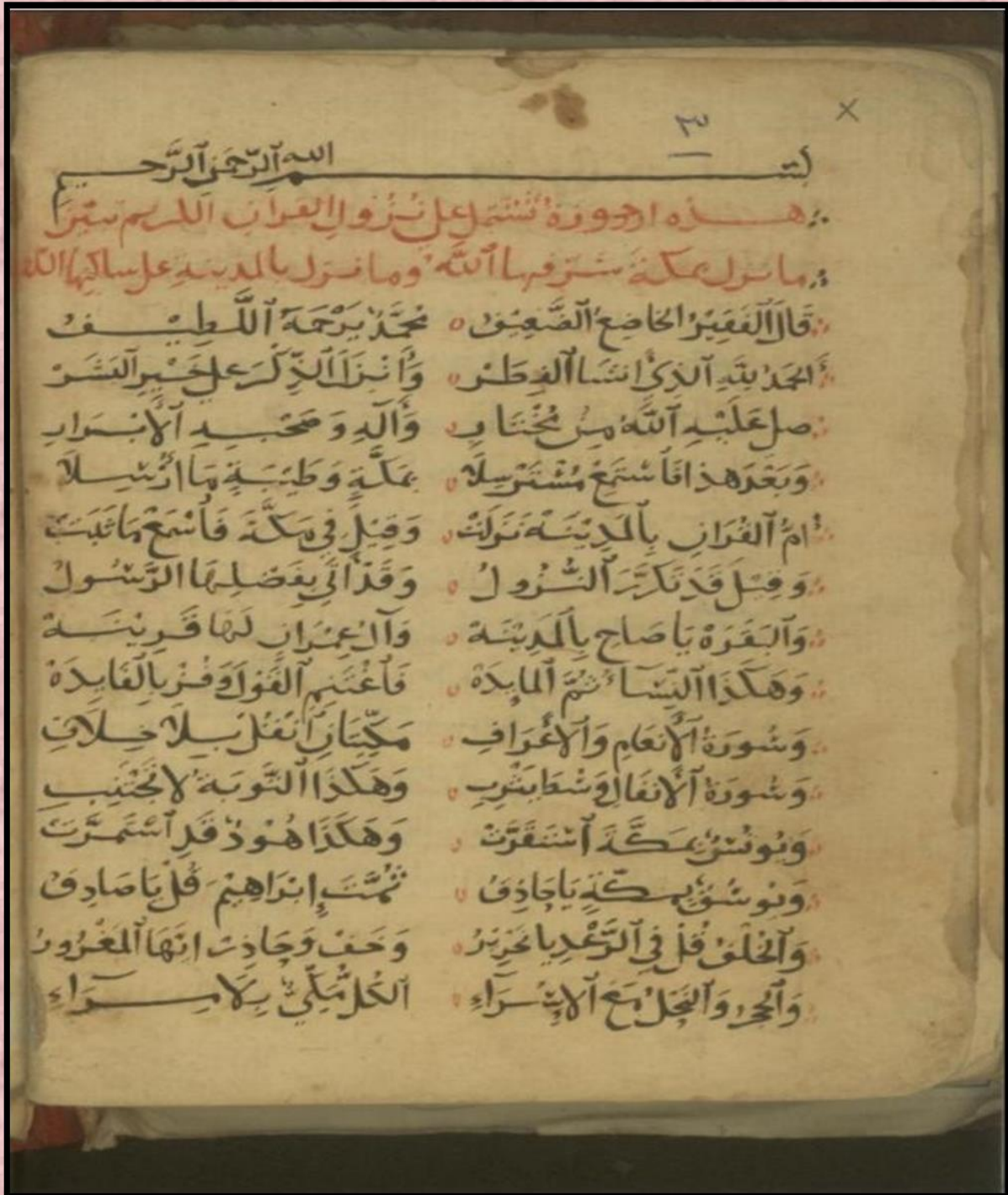
ترجمة الناصم

هو محمد بن أيوب بن عبد القادر التاذفي الحلبي، بدر الدين، مقرئ مشهور، مفسر، فقيه حنفي، من أهل تاذف، سكن حلب، وأخذ وسمع من علمائها، ثم رحل إلى مصر، فسمع بها، وأقرأ الناس مدة وعاد إلى دمشق بعد سنة 680 هـ، فأقرأ بها، ودخل حماة، فسكنها إلى أن مات.

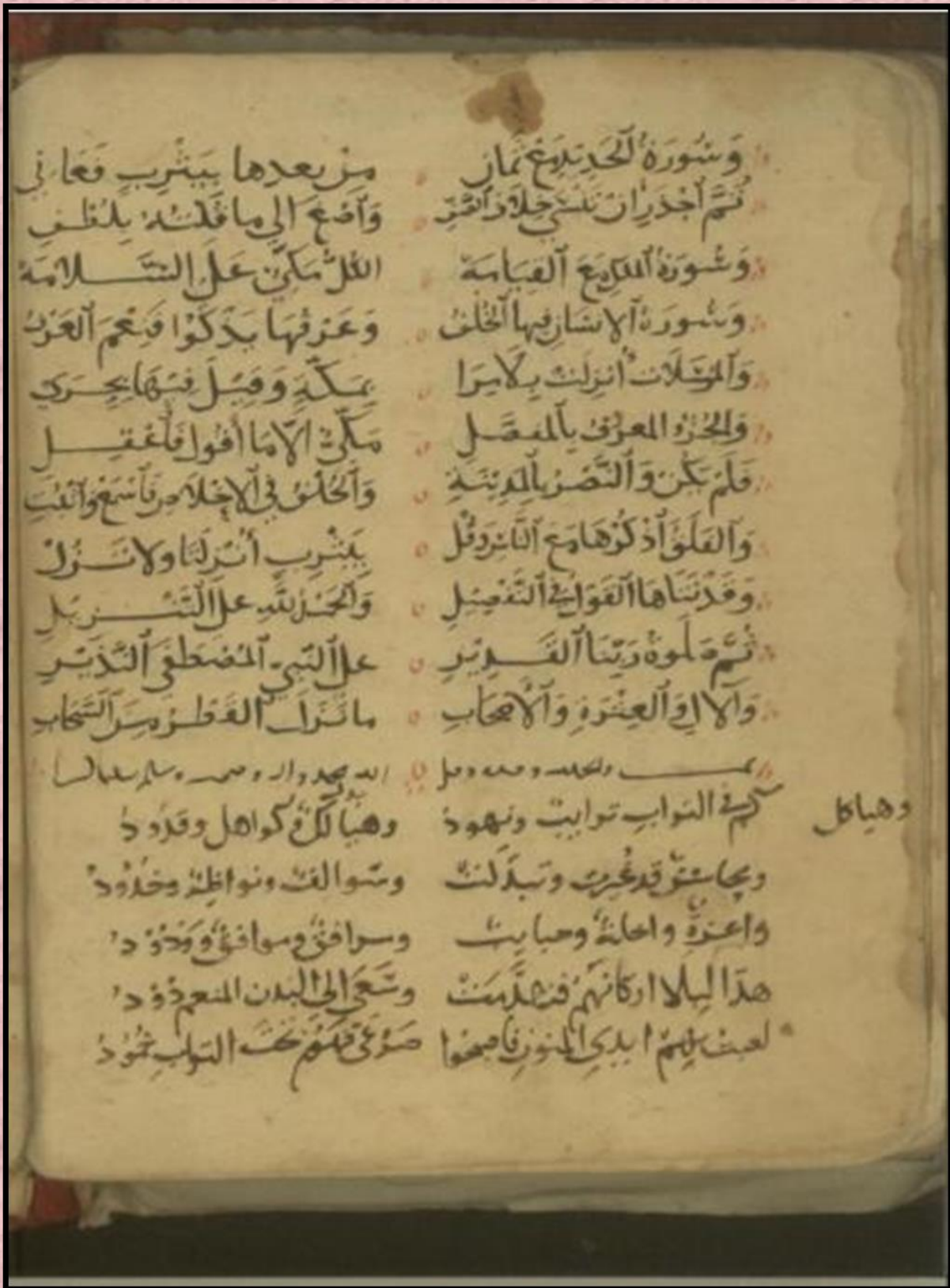
قال الذهبي: (حضرت عنده وكتبت عنه)، له (مختصر الراشف من زلال الكاشف) في التفسير. وقد أودع هذه المنظومة الإمام الذهبي في آخر كتابه "معرفة القراء الكبار"، وقد ذكرت في طبعة القاهرة 2/632-628.

صور من المخطوط المعتمد في كتابة الأبيات

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط



أرجوزة تشتمل على نزول القرآن الكريم، تبين ما

نزل بمكة شرفها الله، وما نزل بالمدينة على

ساكنها الصلاة والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَالِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم

- | | | | |
|------|--|----|---|
| (01) | قَالَ الْفَقِيرُ الْخَاضِعُ الضَّعِيفُ | ** | مُحَمَّدٌ يَرْحَمُهُ اللَّطِيفُ |
| (02) | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَأَ الْقِطْرَ | ** | وَأَنْزَلَ الذِّكْرَ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ |
| (03) | صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُخْتَارِ | ** | وَالِإِلَهِ، وَصَاحِبِهِ الْأَبْرَارِ |
| (04) | وَبَعْدَ هَذَا فَاسْتَمِعْ مُسْتَرْسِلًا | ** | بِمَكَّةَ وَطَيْبَةَ مَا أُرْسِلًا ^[1] |
| (05) | أُمُّ الْقُرْآنِ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَتْ | ** | وَقِيلَ فِي مَكَّةَ فَاسْمَعْ مَا ثَبَتَ |
| (06) | وَقِيلَ قَدْ تَكَرَّرَ النُّزُولُ | ** | وَقَدْ أَتَى بِفَضْلِهَا الرَّسُولُ |
| (07) | وَالْبَقَرَةُ يَا صَاحِبَ الْمَدِينَةِ | ** | وَالْ عِمْرَانِ لَهَا قَرِينَةُ |

[1]: رأيت هذا البيت مكتوبا هكذا في تدوينة على موقع إلكتروني:

وبعد هذا فاستمع ما أنزلا ** بمكة وطيبة لتفضلا

- (08) وَهَكَذَا النَّسَاءُ ثُمَّ الْمَائِدَةُ ** فَاعْتِمِ الْقَوْلَ وَفُزْ بِالْفَائِدَةِ
- (09) وَسُورَةُ الْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ ** مَكِّيَّانِ انْقُلْ [2] بِلا خِلافِ
- (10) وَسُورَةُ الْأَنْفَالِ وَسُطِّ يَثْرِبِ ** وَهَكَذَا التَّوْبَةُ لَا [3] تَجْتَنِبِ
- (11) وَيُونُسَ بِمَكَّةَ اسْتَقَرَّتْ ** وَهَكَذَا هُودٌ قَدْ اسْتَمَرَّتْ
- (12) وَيُوسُفَ بِمَكَّةَ يَا حَازِقُ ** ثُمَّتْ إِبْرَاهِيمَ قُلْ [4] يَا صَادِقُ
- (13) وَالْخُلْفُ قُلْ فِي الرَّعْدِ يَا نَحْرِيرُ ** وَخَفْ وَحَازِرِ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ [5]
- (14) وَالْحَجَرُ وَالنَّحْلُ مَعَ الْإِسْرَاءِ ** الْكُلُّ مَكِّيٌّ بِلا مِرَاءِ
- (15) وَالْكَهْفُ ثُمَّ مَرْيَمُ وَطَهَ ** وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَكَّةَ فَاقْرَاهَا
- (16) وَاقْرَأْ خَلِيلِي سُورَةَ الْحَجِّ وَقُلْ ** بِيَثْرِبِ نَزُولُهَا وَطُلْ وَصُلْ
- (17) وَقِيلَ فِي مَكَّةَ إِلَّا قَوْلُهُ ** هَذَانِ خَصْمَانِ فَحَقِّقْ نَقْلَهُ
- (18) إِلَى انْتِهَاءِ ثَالِثِ [6] الْآيَاتِ ** فَافْهَمْ فَهَذَا غَايَةُ الْإِتْبَاتِ
- (19) وَالْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ ** وَالنُّورُ بِالْمَدِينَةِ اسْمَعْ وَاثْبُتِ
- (20) وَسُورَةُ الْفُرْقَانِ فِي مَكَّةَ ثَبَتَ ** نَزُولُهَا فَانْقُلْ كَمَا قَدْ حُرِّرْتَ
- (21) وَالشُّعْرَا أَيْضاً مِنَ الْمَكِّيِّ ** فَانْقُلْهُ نَقْلَ الْحَازِقِ الذِّكِّيِّ

[2]: في تدوينة على موقع إلكتروني: النقل، ولا يستقيم بها وزن الشطر.

[3]: في تدوينة على موقع إلكتروني: فلا، ولا يستقيم بها وزن الشطر.

[4]: في تدوينة على موقع إلكتروني: قيل، ولا يستقيم بها وزن الشطر.

[5]: في تدوينة على موقع إلكتروني: "موافق" بدل "نحري"، والشطر الثاني غير مكتوب.

[6]: في تدوينة على موقع إلكتروني: سادس.

- (22) **وَاسْتَنْتَنْ مِنْهَا أَرْبَعًا بِلَا مِرَا** ** وَهِيَ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الشُّعْرَا
- (23) **وَمِنْ هُنَا فَقُلْ إِلَى الْأَحْزَابِ** ** الْكُلُّ مَكِّيٌّ بِلَا اِزْتِيَابِ
- (24) **سِوَى الَّذِي قَدْ قِيلَ فِي لُقْمَانَ** ** وَسُورَةُ السَّجْدَةِ يَا ذَا الشَّانِ
- (25) **وَسُورَةُ الْأَحْزَابِ بِالْمَدِينَةِ** ** قَدْ أَنْزَلْتُ بِالرُّغْبِ وَالسَّكِينَةِ
- (26) **وَأَقْرَأْ سَبًّا وَصَلًّا إِلَى الْقِتَالِ** ** الْكُلُّ مَكِّيٌّ عَلَى التَّوَالِي
- (27) **وَقِيلَ إِلَّا قَوْلُهُ فِي الزُّمَرِ** ** فَافْهَمْ مَقَالِي وَاکْتُبْنَاهُ وَاسْطُرِّ
- (28) **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا** ** وَآيَتَيْنِ بَعْدَ ذَاكَ فَاعْرِفُوا
- (29) **وَسُورَةَ الْقِتَالِ وَالْفَتْحِ مَعًا** ** أَنْزَلْتُهَا بِطَيْبَةٍ فَاسْتَمِعَا
- (30) **وَالْحُجُرَاتِ هَكَذَا يَا صَاحِ** ** فَافْهَمْ كَلَامِي وَاعْتَنِمِ إِضْصَاحِي
- (31) **وَمِنْ هُنَا فَقُلْ إِلَى الْحَدِيدِ** ** الْكُلُّ مَكِّيٌّ بِلَا تَقْيِيدِ
- (32) **وَسُورَةَ الْحَدِيدِ مَعَ ثَمَانِ** ** مِنْ بَعْدِهَا بِيْثْرِبِ فَعَانِي^[7]
- (33) **ثُمَّ احْذَرِ أَنْ تَنْسَى خِلَافَ الصَّفِّ** ** وَاصْنَعِ إِلَى مَا قُلْتُهُ بِلُطْفِ
- (34) **وَسُورَةَ الْمُلْكِ مَعَ الْقِيَامَةِ** ** الْكُلُّ مَكِّيٌّ عَلَى السَّلَامَةِ
- (35) **وَسُورَةَ الْإِنْسَانِ فِيهَا الْخُلْفُ** ** وَعَرَفُهَا يَذْكُو فَنِعْمَ الْعَرَفُ
- (36) **وَالْمُرْسَلَاتِ أَنْزَلْتُ بِلَا مِرَا** ** بِمَكَّةٍ وَقِيلَ فِيهَا بِحِرَا
- (37) **وَالْجُزْءُ الْمَعْرُوفُ بِالْمُفَصَّلِ^[8]** ** مَكِّيٌّ إِلَّا مَا أَقُولُ فَاَعْقِلْ

[7]: رأيت هذا الشطر مكتوبا هكذا في تدوينه على موقع إلكتروني:

من بعدها بطيبة تعاني

[8]: هذا الشطر لا يستقيم من حيث الوزن.

- (38) فَلَمْ يَكُنْ وَالنَّصْرُ بِالْمَدِينَةِ^[9] * * وَالْخُلْفُ فِي الْإِخْلَاصِ فَاسْمَعْ وَاثْبُتْ
- (39) وَالْفَلَقُ اذْكُرْهَا مَعَ النَّاسِ وَقُلْ * * بِيْثَرْبِ^[10] أَنْزَلْتَنَا وَلَا تَنْزُلْ
- (40) وَقَدْ تَنَاهَا الْقَوْلُ فِي التَّفْصِيلِ * * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّنْزِيلِ
- (41) ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا الْقَدِيرِ * * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى النَّذِيرِ
- (42) وَالْآلِ وَالْعِثْرَةِ وَالْأَصْحَابِ * * مَا نَزَلَ الْقَطْرُ مِنَ السَّحَابِ

[9]: في تدوينة على موقع إلكتروني: في المدينة.

[10]: في تدوينة على موقع إلكتروني: بطيبة.

الخاتمة

هذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وحده، له الحمد والمنة، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو زلل أو نسيان فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء.

أسأل الله جل وعلا أن يتقبل مني هذا العمل، وأن ينفعني وكل قارئ به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

- 01) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي ** إِتِمَامَ بَحْثِي يَا لَهَا مِنْ مِّنْ
- 02) إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ بِفَضْلِ رَبِّي ** وَأَيُّ أَخْطَاءٍ فَذَاكَ ذَنْبِي
- 03) يَا رَبِّ فَاجْعَلْ نَفْعَهُ كَبِيرًا ** أَنْزِرْ بِهِ الْقُلُوبَ زِدْ تَنْوِيرًا
- 04) بِفَضْلِ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ قُرْآنٍ ** مُفَصَّلًا وَسَبْعَةِ الْمَثَانِي
- 05) وَأَخْتِمُ الْأَبْيَاتَ بِالصَّلَاةِ ** عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الثَّقَاتِ

تم بعون الله

يوم الأحد 30 يونيو 2020

مكناس-المغرب

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين